الأسرة ودورها في تربية الإبداع

إعداد الباحث

خالد مطهر العدواني

الإبداع في التربية النظرية والتطبيق

الإبداع الحقيقي أن يتم التدريس بالحوار والنقاش، والبحث والتجريب، وأن تتغير طريقة التقويم لتقيس المستويات العليا في التفكير، وهذا يستدعي إلغاء الاختبارات المركزية، والتصحيح المركزي وترك عملية التقييم للمعلم، ولكن الطامة الكبرى إن هذا الأسلوب أدى إلى التحيز في الدرجات لأبناء الطائفة والأقارب، ومن يأخذون الدروس الخصوصية عند المعلمين، لدرجة أن بعض الدول العربية ألغت تماما أعمال السنة والاختبارات العملية تحقيقا للعدالة واتقاء لشر المفسدين من المعلمين الذين حولوا العملية التعليمة التربوية إلى تجارة وبوتيكات للتدريس الخصوصي، ورفعت إعلانات تقول : أستاذ الصواريخ الامتحانية وأستاذ التوقعات للأسئلة، وأستاذ المراجعة المفيدة ليلة الامتحان .

إذا أردنا تربية الإبداع علينا تحويل تلك الدراسات النظرية والبحوث الجامعية، والكتب النظرية إلى واقع معاش في المدرسة والبيت، وهذا يستلزم تربية المعلمين وأولياء الأمور على تربية الإبداع والتدريس الإبداعي واختيارات الإبداع، وهذا يحتاج إلى خطة علمية شاملة تتعاون فيها الجامعات، ووزارة التربية والمجتمع والأسرة ومن دون ذلك سنظل نردد شعارات الإبداع وكتابات الإبداع مع غياب تربية الإبداع، ودفن المبدعين في مدارسنا الحالية، وتحويل مدارسنا إلى تخريج موظفين للوظائف الإدارية والمكتبية وهي نفس الخطة الاستعمارية التي وضعها المعتمد البريطاني دنلوب منذ عشرات السنين لإفساد التعليم في ديارنا العربية والإسلامية[1].

الإبداع صفة مطلوبة وأساسية لتطور الأفراد والمجتمعات. وتحرص المجتمعات الحضارية دائماً على توفير بيئة تشجع الإبداع، وتعمل على تنميته وبالذات من خلال نظامها التعليمي، وتسخر له كل الموارد الأساسية كي تتاح الفرصة لجميع أفراد المجتمع للإبداع كل في مجاله وحسب قدراته. وإذا أردت أن تقيس مدى تقدم ورُقي أي مجتمع فانظر إلى مدى اهتمامه بنشر ثقافة الإبداع بين أفراده، والتي عادة ما تبدأ بالنظام التعليمي وتنتهي بتحولها إلى سلوك في حياة الفرد يستمر معه طيلة حياته. وقد أصبح الحديث عن تربية الإبداع جزءاً من أي مشروع تربوي في جميع الأنظمة التعليمية وبالذات في العالم العربي، ولكن عندما ننظر إلى الممارسات التربوية اليومية في مدارسنا نجد أننا نعمل بصورة منهجية على قتل الإبداع لدى المتعلمين، ومن أبرز الأمثلة على ذلك هو أسلوب التعامل مع الأخطاء.

فالمتعلم كي يكتسب الخبرات الجديدة لابد أن يصيب ويخطئ، وهو لن يكون إنساناً ناجحاً إلا إذا حاول مرة وأخرى ولم ييأس من الفشل في المحاولة الأولى، ولذلك يقال إنه لا يعرف قيمة النجاح إلا من ذاق طعم الفشل. فالخطأ صفة أساسية في بني البشر، والجميع يقع في الخطأ، ولكن المهم كيف

---

[1]) د.نظمي خليل أبو العطا.المصدر:أخبار الخليج ـ الأسرة والمجتمع ،العدد (١٠٥٨٣) ـ الخميس ٢٥ صفر ١٤٢٨ هجري ١٥ مارس ٢٠٠٧م.

نتعامل مع الخطأ. هل نعتمد العقوبة كوسيلة أساسية لمعالجة الخطأ في مدارسنا وبيوتنا وأعمالنا كما هو الحال في أنظمتنا التعليمية؟ وهل العقوبة على الخطأ وسيلة سليمة لتصحيحه، وهل نتائجها إيجابية على سلوكيات الفرد؟ ولماذا اكتسب العديد منا في العالم العربي الكثير من الصفات السلبية في التعامل مع أخطائنا؟ أولاً نجد صعوبة كبيرة في الاعتراف بأخطائنا، ونحاول تبرير الخطأ بشتى الوسائل، بل نجد أنه من السهل إلقاء المسؤولية على الآخرين افتراء وظلماً بدلًا من الاقرار بها. وهذا كله لأننا اعتدنا في مدارسنا على أنه لابد من عقوبة لكل خطأ وأحياناً نعاقب على أخطاء غيرنا مثل العقوبات الجماعية التي تطبق في بعض مدارسنا.

فالمتعلم إذا أخطأ وعوقب على خطأ يتولد لديه شعور بالتردد من المحاولة مرة أخرى لأنه يخشى ان يخطئ فيعاقب، فيؤثر السلامة ويتجنب المحاولة مرة أخرى، ويعتاد على ذلك حتى يصبح الوقوع في الخطأ شيئاً مهيناً، وتكون النتيجة شخصية سلبية غير منتجة وغير فاعلة في مجتمعها. لأن الذي لا يخطئ هو الّذي لا يعمل. والخطأ مرحلة أساسية في رحلة التفوق والنجاح، وأفضل البرامج التعليمية هي التي تجعل تصحيح الخطأ على المتعلم أمراً هيناً وسهلاً وتكسبه مهارة التعرف على أخطائه واكتشافها والتعامل معها بحرفية وشفافية ووضوح وتوجد البيئة التي تتقبل الخطأ وتحسن التعامل معه بدلًا من تجاهله والاستسلام له. ومن خلال هذه البرامج يكتسب الأفراد مهارة الإبداع لأنهم لا يخشون تكرار المحاولات لتحقيق النجاح ويتعاملون مع الخطأ على أنه بوابة النجاح. وأينما وجدت مثل هذه البيئة أبدع الإنسان ولذلك تجد أن بعض الأفراد قد يعد فاشلاً في دراسته، ولكنه يعتبر من الناجحين في الحياة العملية، وذلك لأنه وجد البيئة التي لم يعد يخشى العقوبة فيها فاجتهد وأبدع وتميز على كثير ممن كانوا أفضل منه دراسياً[1] .

[1]) علي راشد النعيمي ، تربية الإبداع ، موقع اللجنة الوطنية للطفولة ، على الرابط : http://childhood.gov.sa/vb/showthread.php?t=3515

تـــــربيـــــــة الإبـــــــداع

١.آ- تربية الإبداع: غليفورد ١٩٥٨ وجه سؤال للذين يتمتعون بمسؤولية تعليم الفنون[١]:

١. هل يمكن تنمية عادات الإبداع من خلال دروس الفن؟ ٢. هل من الممكن جعل هذه العادات قابلة للانتقال بحيث تصبح مؤثرة في الميادين الأخرى؟ من طرق تنمية الإبداع التي اتبعت طريقة إمطار الدماغ (ألكس أوزبورن). طريقة حفظ الكتاب عند الطلاب تتيح جمع المعلومات مع عدم القدرة على معالجة المشكلات الجديدة. الحصول على المعلومات غير مضر بعملية الإبداع على اعتبار أن الاختراع يتوقف على المعلومات السابقة، ولكن الموقف المتخذ هو الذي يعيق التفكير المبدع. و مثل هذا يمكن أن يقال عن الطرائق، فقد يكون لدى الطالب مبالغة قي احترام قداسة الطرائق. بل من واجب المعلم أن يشجع الأصالة عند طلابه و أن لا يقسرهم على طرائق الكتاب. هناك حقيقة علمية ترى أن الأشخاص المبدعين المتميزين يملكون بدرجة عالية نفس القدرات التي نملكها جميعاً إلى حدٍ ما. كجواب للسؤال الثاني يرى غليفورد وجود دلائل على أن التعلم قابل للتعميم أكثر مما حسب بعض العلماء. و الحق أن الفن يجب أن ينظر إليه على أنه وجه من وجوه الحياة، و في هذا تحفيز للمعلم و المربي للوصل بين الفن و العلم و بين الفن و الحياة.

١.ب- المشكلات الأساسية في التعليم من أجل الإبداع: وضع غليفورد بعض المبادئ الموجهة لتنمية الإبداع:

١. تقرير ما يجب تعلمه: وضع الأولويات و البحث عن الوسائل التعليمية الضرورية للتعلم.

٢. تحديد ما يجب من أجل الإبداع: يجب فهم طبيعة الظاهرة العقلية التي نتعامل معها و أنواع الصفات التي تميز المبدعين (الاستراتيجية الفكرية، الاهتمامات و المواقف، الطبع و المزاج).

٣. تقرير الصفات التي تستجيب أكثر من سواها للتدريب: هناك حاجة ملحة لاختيار ما نصب فيه جهودنا الأولى. أمثلة:

• الصفات الطبيعية أكثر ثباتاً و بالتالي فهي أقل تقبلاً للتدريب. • الصفات الإثارية أكثر تقبلاً للتغيير. • التغيير في القدرات (بما في ذلك المهارات العقلية) ممكن من خلال أنواع الخبرة المناسبة.

٤. معظم التدريب يجب أن يكون عاماً لا خاصاً: إن المعلومات و الخبرات تُستدعى و تستعمل في أماكن و ميادين جديدة و بذلك تختلف عما كانت كانت قد استعملت فيه في السابق و بذلك تكون جديدة. معنى ذلك أنه من الممكن الإفادة من المعلومات و تطبيقها في مواضع جديدة عند تعلم استراتيجيات عامة. أي يجب التشديد على الوجوه العامة للمعلومات في عملية التعليم و يجب تعلم استراتيجيات عامة تمكن من

---

[١]) فاخر عاقل ، تربية الإبداع ، دار العلم للملايين الطبعة الثانية آذار (مارس) ١٩٧٩ : أنظر الرابط : http://www.darbuna.net/protocols/text.php?ID=336

الإفادة من المعلومات و تطبيقها في مواضع جديدة.

٥. يجب الاهتمام بالوجوه العقلية الأوسع: الذكاء شرط لازم للإبداع غير كافي، روائز الذكاء التقليدية تشير إلى المعلومات التي يملكها الفرد، أي أن المبدع لا بد أن يملك القدر الكافي من المعلومات في ذاكرته. المشكلة بالتعريف: وضع عقلي إدراكي لا يملك الإنسان استراتيجية واضحة لمواجهته، فالحل يكون بوضع استراتيجية جديدة أو استراتيجية معروفة لم يستعملها بالطريقة نفسها فيكون قد أظهر نوعاً من السلوك الجديد أو نوع من الإبداع. بعض العمليات الحاسمة: الدور الأساسي للإبداع هو عملية توليد الأفكار كماً و كيفاً. كمية إنتاج الأفكار على صلة بعوامل الطلاقة في حين أن كيفيته على صلة بعوامل المرونة. أما من حيث المعلومات فإن إنتاج الأفكار يكون استرجاعاً للمعلوملت من مخزن الذكريات.

١. أسترجاع المعلومات :Recall أهم نوع هو الاسترجاع الإنتقالي.

٢. بعض الشروط التقليدية للاسترجاع: • كمال الإشارة: له علاقة مباشرة بالاسترجاع الانتقالي، نستطيع الإفادة منه إذا استبدلت الإشارات بأنموذج البحث. • المبالغة في التعلم: تعمق التمييز و التفريق وبهذا يتحسن ترميز المعلومات و نقلل من إمكانية تشوش المعلومات و حدوث الانتقال السلبي. • حداثة التدريب: تكون أقوى من اللازم حين لا نريد استرجاع تلك المعلومات، و قد تكون عائقاً في سبيل استرجاع معلوماتٍ نريدها. • الإسترخاء: الإرسال في طلب المعلومات ثم الإسترخاء في انتظار و رودها. ٣. بعض الشروط الجديدة التي تحتاج لإعمال نظر: • نموذج البحث قائم على نموذجه لبناء العقل و هو مكون من خمس عمليات: التقويم و النتاج المفرق و الإنتاج المجمع و الذاكرة و التمييز. و من ستة نتاجات: الوحدات و الصنوف و العلاقات و المنظومات و التحولات و التضمينات، و من أربعة محتويات: الصوري و الرمزي و السلوكي و الدلالي (الزمر الأساسية الأربع للمعلومات). • لكي نستطيع الوصول بسهولة إلى المعلومة عن طريق نموذج البحث المحدد لا بد للمعلومة المختزنة من أن تكون مرمزة و مصنفة بطريقة متماثلة، فالكثير يتوقف على طريقة تخزين المعلومة ثم طريقة التعليم. و يرى غليفورد أن على المتعلم أن يأخذ المبادرة في تبين الأمور و اكتشافها بنفسه ما أمكن. و يجب عدم عزل المعلومات بل ربطها بالمعلومات الأخرى بواسطة التضمينات و العلاقات و التصنيف و التنظيم.

٤. الحدس: القدرة على استرجاع المعلومات بشكل منظم حتى و لو كان هناك انتقال هو أمر آخر غير استرجاعها وفق نموذج بحث. و في بعض الأحيان تكون المعلومة الناتجة مختلفة عما كانت قبلاً لدرجة لا بد من تسمية العملية بالحدس.

٥. التوسيع: هي الخطوة النهائية في الإنتاج الإبداعي، و تعني إيجاد التفصيلات للنتاج الكلي. فهو اقتراح زيادات و تكميلات قد تقود إلى أخرى.

٦. التحويل: هو التغيير في المعلومات. وهو إعادة تعريف أو مراجعة أو إعادة صياغة.

٧. بناء منظومة: هي العمود الفقري في الإبداع. قد تأخذ شكل قطعة موسيقية أو قصيدة او معادلة.

٢.التربية للإبداع: خلاصة: المبدعون هم أناس استقلاليون، غير اتفاقيين، مسيطرون منفتحون للخبرة، مرنون، مندفعون في أعمالهم، يؤثرون الإدراك المنظم، لهم أهتمامات أنثوية و يتمتعون بروح النكتة. أبرز الملاحظات على أسر المبدعين: • كون والدي الأطفال يظهرون احتراماً لهؤلاء الأطفال كأفراد و يثقون بهم ثقة مطلقة و يعطونهم حرية و استقلالاً في اكتشاف العالم من حولهم فهم يميلون إلى القليل من الضبط و المراقبة. • والدو الأطفال الذين يتمتعون بتفكيرٍ مفرقٍ عالٍ أظهروا انفتاحاً في الصلات الإنسانية بالإضافة لعدم التحكم في أطفالهم. و كان هؤلاء الوالدون يتسامحون مع النزعات النكوصية. • الترابط بين الآباء و التفكير المفرق ترابط عالٍ جداً. • بيوت المفرقين كانت أقل تديناً. • الحرية و لاستقلال كانت لا تعني التسامح المطلق و انعدام الإنضباط. • لوحظ أن جميع أسر المفرّقين تنتمي إلى الطبقة المتوسطة أو المتوسطة العليا (أي غياب الصعوبات المالية عن البيت). إستقلال الأب مهنياً مرتبط إرتباطاً عالياً بالقابليات المفرّقة. بصورة عامة المجمعون لهم آباء ذوو مهن بيروقراطية، بينما المفرّقون أباؤهم رجال أعمال، أي الوالدان لا يضغطان على الولد و يشجعانه على البحث و الاستكشاف. • العلاقات في أسر المبدعين دافئة. و ليس من الضروري أن تكون الأسر منسجمة كل الإنسحام. أبرز الملاحظات على الحضارة: • دراسات مقارنة بين الشعوب: لوحظ مثلاً أن الأسكيمو قد حصلوا في بعض الدراسات على تسجيلات في كثير من المتحولات الأصيلة مشابهة لما حصل عليه الأنكليز. و هذا يناسب ما هو معروف عن الأسكيمو من قدرة على التكيف و روح المبادرة بالمقارنة مع أطفال الهنود. • نظرية هارفي: جميع الأنظمة و العضويات الطبيعية تتطور بواسطة عمليتي التفريق و التوحيد بحيث أن الأجزاء غير المميزة أصلاً في النظام تصبح بالتدريج أكثر تميزاً و تكيفاً بالنسبة لغرضها، وهي في الوقت نفسه تصبح مترابطة مع بعضها البعض كأجزاء من منظومة أعلى مستوىً. إن عمليتي التميز و التوحد توجِد مستويات مختلفة من التنظيم في المنظومات يمكن أن ترتب على مقياس يتراوح بين الحسية و التجريد. التربية قبل المدرسة يجب أن نعوض نقص مناخ الإثارة في حياة الطفل قبل المدرسة. نستثير دماغ الطفل للتجريب و الإختبار بالرمل و الماء و الغضار و الأسلاك. كما نشجع التعبير عن المشاعر لا من خلال التمثيل فحسب بل من خلال الرسم و التصوير و صنع النماذج. الأساس الفكري قائم على فكرة إغناء الإثارة المحيطية التي تقود إلى نمو عقلي و التي تقود بدورها لتفكير مفرق. تنوعت برامج الأطفال في الروضات و حرصت على أن يترك للطفل الإكتشاف بنفسه. أعتمدت هذه الفكرة على فكرة بياجيه: (إذا أردنا للطفل أن يكتسب مفاهيم جديدة و يرتفع إلى مستويات إدراكية أعلى وجب علينا أن نضعه على طريق الإكتشاف بنفسه و أن يقتصر عملنا على مجرد التوجيه). عمل المعلم وفق هذا الرأي أن يخلق الوضع المشكل و يسأل السؤال المناسب و يقدم المعلومات اللازمة –و المتضاربة إذا لزم الأمر– و يترك للطفل أن يجد الجواب الأحسن، و أن ينمي فضوله و حسه الريادي. تنمية التفكير المبدع: مبدأ فصل عملية إنتاج الأفكار عن عملية تقويمها (عملية إمطار الدماغ). بارنس: • أهمية حفظ سجل للأفكار التي تطرأ على الذهن في كل وقت. • عدم

تحديد مواعيد زمنية لإنتاج الأفكار.

٣.الطفل المبدع في المدرسة: • مناهج التعليم تقتل الإبداع و تشجع على الببغائيـــة. • المؤسســـات (و من ضمنها المدارس) وضعت لحفظ قواعد و أهداف معينة فهي بطيئة التغيـــر و لا تتســـامح إلا بقـــدر محدود من الإنحراف عن القواعد التي يعتقد مؤسسوها أنها خلقت من أجلهـــا. المؤسســـات و الأفـــراد المبدعون عدوان طبيعيان. • موقف المعلمين: المعلمون يرغبون بـــالطلاب ذوي الـــذكاء العـــالي، أمـــا المبدعون بدرجة عالية فقد صنفوا في مستوى متوسط مع أن إنجازاتهم المدرسية لم تكـــن تقـــل عـــن إنجازات الصف الأول، ذلك أن تحررهم العقلي و قيمهم المختلفة قد تقودهم إلى أن يكونـــوا معيقـــين و غريبي الأطوار. و الإعاقة (الشيطنة) قد تكون من إشعاع الإبداع. بالعموم المعلمون يتخذون موقفاً أقـــل عطفاً مع المبدع و يفضلون عليه الطالب العادي الملتزم. • شعبية المفرقين بين الطلاب فـــي المـــدارس التقليدية قليلة بعكس الأذكياء. بينما تتماشى مع القدرة الإبداعية في المدارس التي تقيم وزنـــاً للطـــرق غير الرسمية و للتعليم المبدع.

إقتراح تورانس[١]:

١. إحترام الأسئلة غير العادية.

٢. إحترام أفكار الأطفال عير العادية.

٣. أظهر للأطفال أن لأفكارهم قيمة.

٤. قدم فرصاً للتعليم الذاتي و قدّره.

٥. إسمح بالعمل و التعلم غير المقوم. التعليم من أجل الإبداع ما يجب أن نحرص عليـــه هـــو انتقـــال التعلم و هذا لا يحدث إلا إذا كان تعليمنا مبنياً على أساس من فهم البناءات و المبادئ الأساسية و دفـــع التلميذ إلى تطبيق ما فهمه من أسس و بناءات و ما تعلمه من مبادئ في أمكنة و مواقف أخرى. يجـــب ألا نكتفي بتعميم المبادئ بل نتعداها إلى تعميم المهارات و لا سيما في حل المشكلات. الحرص ليس فقط على حفظ الحقائق، بل على المهارات و لا سيما في حل المشكلات. يجب أن نحث الطلاب علـــى الـــربط بين الرموز الحسية المختلفة، نشجعهم على اللعب بالأفكار و أن يكونوا حساسين للمشـــكلات. التعلـــيم الإكتشافي و التعليم الحفظي ليسا متضادين. الدراسات أكدت على أننا إذا أردنا إحداث تغيرات أبداعيـــة في المدرسة فعلينا أن نبدأ لا بالطرائق المستعملة في التعليم و لكن بالأشـــخاص الـــذين يعلمـــون و أن نقنعهم بتغيير مفاهيمهم و مواقفهم.

٤.التربية من أجل الإبداع في العلوم: يذكر جيروم وايسنر أن التوسع الســـريع للميـــادين العلميـــة و التقنية و نسبة التغير المتسارعة في هذه الميادين قد خلقت مشكلات محيرة بالنسبة للمجتمع بعامـــة و

---

[١]) فـــاخر عاقـــل ، تربيـــة الإبـــداع ، دار العلـــم للملايـــين الطبعـــة الثانيـــة آذار (مـــارس) ١٩٧٩ : أنظـــر الـــرابط : http://www.darbuna.net/protocols/text.php?ID=336

للمجتمع التقني بخاصة. إن غزارة المفاهيم و النظريات الحديثة و الطرائق الجديدة ينتج عنها نتاجات و طرائق سريعة التغير و متزايدة التعقد. كل ما سبق يشير إلى أهمية إعادة النظر في النظم التربوية و جعلها قادرة على إبقاء المتخصصين مواكبين لتقدم العلوم و التكنولوجيا. لا بد للمنتج الإبداعي في المجال العلمي أن يتصف بالصلة المنطقية، الممكنة التعريف كمياً بالمعارف العلمية الموجودة سابقاً. فبالرغم من أن الصفة الانفعالية أو الحدسية للفكرة أو المفهوم الجديد أو غناه الجمالي فلا بد له من أن يكون ممكن الاتصال منطقياً و بشكل كمي بمجموع العلوم من أجل اعتباره منتجاً علمياً. الإنتاجية في العلوم هي مجموعة الفاعليات العقلية التي تساهم في توسيع المعارف العلمية و التقنية. حين نستخدم مصطلح الإبداع في العلوم و التكنولوجيا فمن المفترض أن يشمل النواحي الإنتاجية أيضاً. نجمع الفاعلية العلمية المبدعة في الزمر الثلاث الآتية[1]:

١. البحث العلمي المهتم بالمشاكل التي تزيد فهمنا للطبيعة.

٢. البحث العلمي و التكنولوجي المطبق المهتم بتطوير أدوات جديدة و التوفيق بين هذه الأدوات من أجل حل المشكلات الخاصة ذات الأهداف العملية.

٣. التصاميم الهندسية المعنية بالدرجة الأولى بتكييف التقنية المتيسرة مع الأهداف الاجتماعية الخاصة جمالياً و مادياً و اقتصادياً. للمبدعين من الباحثين العلميين صفات مشتركة أهمها:

• محيط طفولي غني بالنسبة لقيمة المعرفة و الجهد العقلي، يغرس في نفوسهم عادة القراءة و الدرس لحد الإدمان و ذلك في عمر مبكر.

• ذكاءٍ عالٍ (و إن كان من غير الضروري أن يكون ذكاؤهم عالياً جداً).

• الحدس يلعب دوراً كبيراً في الإبداع. إن الوجوه الإبداعية لعملية البحث تبدو متحررة نسبياً و غير متقيدة بالقواعد و شخصية و لا تشبه كثيراً الصياغة المنطقية النهائية للنتائج. و يبدو أن هذه العملية المتحررة و الشعورية –جزئياً فقط– هي التي تنتهي بخلق أفكار و تبصرات جديدة. الصفات الأساسية للعملية التربوية التي تصمم لزيادة الإنتاجية في العلوم:

• يجب أن نغرس في نفس المتعلم عادة التشكك و نقد المعلومات و الآراء.

• يجب أن نشجع الأفكار الجديدة.

• التوكيد على المبادئ و القوانين و العلاقات البنائية و أمثالها.

• تشجيع تنمية العادات و المهارات في البحث عن الأفكار و إمكان ترابطها و الاهتمام بتحقيق النتائج.

• مساعدة الفرد خلال فترة النضوج على تنمية طريقة متكاملة متناسبة مع شخصيته و قدراته و معارفه.

---

[1]) فاخر عاقل ، تربية الإبداع ، دار العلم للملايين الطبعة الثانية آذار (مارس) ١٩٧٩ : أنظر الرابط : http://www.darbuna.net/protocols/text.php?ID=336

٥.تحضير الهيئات التدريسية الجامعية المبدعة: صفات (المعلم – الباحث) المبدع

١. العقل المتسائل: تلعب كل من الوراثة و البيئة دورها في إظهار هذه الصفة. التربية الحرة أقدر على تنميتها و الحفاظ عليها.

٢. القدرة على التحليل و التجميع: يقصد براون بهذه القدرة الحصول على المعلومات و فهمها و تقويمها بشكل منظم. المعلم–الباحث المبدع لا يحصل على خبرته على شكل أنطباعات عابرة فقط و لكنها خبرات و معارف تحلل و تقوم و تفهم و تصبح بذلك جزءاً لا يتجزأ من موارده العقلية. و نؤكد هنا على أن مجرد التجميع مضر و لا بد من التحليل.

٣. الحدس: هو صفة من صفات الترابط اللاشعوري، ترابط الأفكار و تمازجها لتكوين أفكار جديدة. لا بد للحدس من مخزون واسع من المعلومات التي جمعها عقل متسائل ثم قومها و حللها فيما مضى من عمره. إن الحدس بحاجة للشجاعة، كما أن أساساً راسخاً من التربية الحرة ينبوع ثرٍ من ينابيع الإبداع. إن احتكاك الأفكار و تفاعلها و غنى الخبرة و ثرائها أمور تغني الإبداع و تقويه. ٤. النقد الذاتي: لا بد للعمل المبدع من أن يُتبع بالتركيز من أجل تقويم الفكرة المبدعة و تصنيفها.

٥. النزوع إلى الكمال: إن الاكتشاف المبدع في أي ميدان يجب أن يكون أنيقاً، بسيطاً، متناسقاً و متكاملاً. المعلم–الباحث المبدع ينزع إلى الكمال ليس فقط في حقل اختصاصه وحده بل في كل مناحي الحياة.

٦. النزوع إلى الاستبطان: المعلم–الباحث المبدع له موقف من ذاته و هو يحاول ألّا يعتمد إلا على هذه الذات؛ و ذلك أمرٌ لا يبعث على السعادة خاصةً حين يكون الإنسان نزّاعاً إلى الكمال، ناقداً لذاته و ذا حدس.

٧. النزوع إلى مقاومة السلطة الخارجية: يميل المعلم–الباحث المبدع إلى مقاومة أحكام الآخرين و مقاييسهم و انتقاداتهم إلا إذا كان يحترم مساهماتهم العقلية السابقة. لذلك يجب أن يكون رؤساءه هم أنفسهم من الباحثين الذين وصلوا إلى مراكزهم عن إستحقاق و جدارة.

الأســـــرة وتـــربيـــــة الإبـــــداع

إن تربية الإبداع عملية تسير وفق نمو الطفل، ووفــق إشــباع حاجاتــه الأساســية والســيكولوجية والمعرفية والاجتماعية. لذلك تعنى بتربية الطفل عدة مؤسسات، تبدأ بالأسرة، ثم الحضانة، فالروضــة، فالمدرسة الابتدائية .وجميع هذه العناصر معنية بتربية الإبداع، وتهيئة الظروف المناسبة التــي تعــزز وتسهم في تطويره، وتربيته وإنمائه، وأن للإبداع قيمة نفسية، إذ فيه يعبر الطفل عن مخزنــه بطريقــة تســـهم فـــي زيـــادة إيجابيـــة، وفعاليـــة نشـــاطه المعرفـــي والاجتمـــاعي والارتقـــاء بـــه . تعتبر الأسرة المكان الذي يطور فيه الطفل أساليب تفكيره، واتجاهاته، وذلك عن طريــق تفاعلــه مــع العناصر المحيطة به:الوالدان، والأخوة، والأخوات، وما يصل إليه من نماذج تعــرض لــه وفــق هــذه الظروف، ومن خلال استعراض الدراسات المختلفة في هذا المجال، ثم التوصــل إلــى تحديــد طبيعــة الظروف، وطبيعة التنشئة الأسرية التي تسهم في تطوير الإبداع لدى الأطفال، وقد كانــت علــى النحــو التالي :

١- يمتاز آباء وأمهات الأطفال المبدعين بالتسامح، والمبادئ الأخلاقية العالية، وبالبعد عن العقاب، وبالميل إلى الأساليب الأقل تسلطاً.

٢- إن تشجيع الوالدين لأطفالهم على اتخاذ القرارات، والكشف عن المجهول، يسهم في تنمية الإبداع لدى الأطفال .

٣- إن تشجيع الوالدين لأطفالهم على ممارسة المواقف الإبداعية، واحترام ميولهم، يسهم ويطور قدراتهم الإبداعية.

٤- الأطفال المبدعون هم الأطفال الذين يظهرون انخفاضا في درجات الامتثال والطاعة والاتكالية .

٥- تزداد درجات الإبداع لدى الأطفال الذين يتم تشجيعهم على الاستقلالية الشخصية، وحرية استكشاف البيئة والعالم المحيط بهم .

٦- إن الآباء المتسامحين، والايجابيين في تفاعلهم مع أبنائهم، والذين يتقبلون أنماط تفكير أطفالهم الغامضة، وأسئلتهم المتشعبة المتباعدة دون تذمر، هم آباء يسهمون في تطوير إبداع أبنائهم.

٧- إن تسامح الآباء في إعطاء حرية للطفل من اجل اللعب يسهم في زيادة قدرات الطفل الإبداعية و بالتفاعل مع الأشخاص

٨- الأسرة التي تسهم في تطوير وتنمية إبداع أطفالها هي الأسرة التي تسمح لأبنائها بالتعبير بحرية عن أفكارهم المتنوعة، وآرائهم المختلفة،

والعناصر المحيطة بهم.

٩- الأسرة التي تسودها أنظمة وقوانين وقيم واضحة، وقد توضح فيها الصواب والخطأ، هي أسرة تسهم في تطوير قدرات أطفالها الإبداعية. ومن هذه القيم الواضحة: "الأمانة، الصراحة، احترام

الآخرين، الكبرياء، العمل، النجاح، والطموح "

١٠- إن التنشئة الأسرية للأطفال المستقلين الذين يتمتعون بحرية التعبير والتفرد، وبعدم التأكيد المفرط على المجاراة، والامتثال، وبعدم المغالاة في تنميط الدور الجنسي، تلعب دورا فاعلا في نمو الإبداع[١].

إن الأسرة تشكل النواة الأولى التي يتلقى بها الطفل إشباع حاجاته، حيث تبدأ من مرحلة الحمل والاهتمام بصحة الأم وبنوعية الغذاء الذي تتناوله، ومدى احتوائه على كافة العناصر الغذائية الضرورية لنمو الجنين نمواً سليماً والمحافظة عليه من خلال الوقاية من الإصابة بالأمراض المعدية، وعدم استخدام الأدوية والوصفات التي تتم خارج إطار الوصف الطبي، والعناية والمتابعة ومراجعة الطبيب المعالج. إن الاهتمام بالطفل خلال مراحل نموه المبكرة من الأمور الهامة والحاسمة في حياته، وخاصة في سنوات الطفولة الأولى. حيث يبدأ يكتشف ما حوله من مكونات واستخدام اللغة، يرافقها حب الاستطلاع والتعرف على الأشياء واكتشافها من خلال رؤية تشكيلاتها ولمس سطوحها، وسماع أصواتها، والتعرف على مذاقها ورائحتها. والتي يجدها تختلف من مثير لآخر. ولقد أشار تورنس (Torrance, 1987) أن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل تعتبر حاسمة لتنمية القدرات الإبداعية، حيث يظهر لديهم الخيال الواسع من خلال ألعابهم والقصص التي يطرحونها. وقد أكد على أهمية استخدام مختلف الوسائل والأساليب التربوية الملائمة لمساعدة الطفل على تنمية إبداعاته، ويمكن تلخيص أهم العوامل المؤثرة في نمو التفكير الإبداعي لدى الأطفال على النحو التالي:

- تطوير نوع من العلاقات الحميمة القائمة على الحب والاحترام المتبادل بين الطفل ووالديه والأفراد المحيطين به في الأسرة.
- البعد عن استخدام أساليب التخويف، وإبعاد الطفل عن مكامن الخوف وخاصة الخوف من الوقوع في الأخطاء وترك الفرصة للطفل ليقوم بمحاولاته المتعددة، حيث أن الخوف من الوقوع في الخطأ يعيق العملية الإبداعية. وينبغي أن يكون تعليم وتدريب الطفل بشكل هادئ يقوم على التسامح والتغاضي في حالة الخطأ ودفعه إلى مزيد من الاكتشاف والتجريب، وهذه تشكل أحد أساسيات التفكير الإبداعي (Torrance, 1987).

حث الطفل على استخدام الخيال وتجاوز الأشياء المحسوسة المألوفة، والتحرك بحرية بين الواقع والخيال، ومحاولة تكوين افتراضات وتكوينات خيالية، واستخدام أسلوب الدعابة والمرح وجعل الطفل يشعر بحالة من الاسترخاء مما يساعد على مزيد من التحلل من الالتزامات الواقعية المحيطة، ومساعدتهم على تحمل صور الغموض المرافقة للمواقف الخيالية. فارتباط الطفل بالأمور الواقعية وبشكل مستمر يجعله لا يرغب أو يستحسن التفكير الخيالي .

---

[١]) موقع مجالس الساهر نت ، على الرابط : http://www.alsaher.net/mjales/t8530.html

تربية الطفل على المرونة في التفكير وعدم التصلب، وترك الحرية للاختيار واتخاذا القرارات، ومحاولة غرس حلول جديدة، وعدم الاعتماد على حلول مسبقة قد يجدها الطفل جاهزة وسهلة لاستخدامها وبالتالي لا يكلف نفسه بعناء التفكير والبحث عن طرق وأساليب أخرى، فمن الأهمية تشجيع الطفل على الاستقلالية في الوصول إلى حلول جديدة ومتنوعة للموضوعات والمشكلات التي يواجهها بشكل منفرد، وعدم الاعتماد على الآخرين لإيجاد تلك الحلول .

- ينبغي أن تكون توقعات الآباء والأمهات لأداء الأبناء ليست بالمنخفضة بحيث يدفع الطفل إلى الشعور بضعف الثقة بالنفس وعدم الإحساس بتقدير أدائه، ومن جهة أخرى يجب أن لا تكون أيضاً توقعاتهم مرتفعة لأداء أبنائهم بشكل كبير بحيث يشعر هؤلاء الأبناء بالعجز والإحباط في حالة عدم الوصول إلى تلك التوقعات، فضغوط الأهالي للوصول إلى أداء عالٍ وبشكل مستمر يعرض هؤلاء المبدعين إلى كثير من الإحباط والقلق والتوتر للوصول إلى المستوى الذي يتطلع إليه آباؤهم وأمهاتهم وبالتالي ينعكس سلباً على إبداعاتهم وطريقة تفكيرهم وإنجازاتهم. فالشخص المبدع يحتاج إلى بيئة تتميز بمستوى منخفض من القلق والتوتر والضغوط المختلفة .

- البعد عن المشاحنات الأسرية والنزاعات بين أفراد الأسرة وتحقيق مناخ يسوده الاطمئنان والألفة. وعدم وضع شروط للقبول للأبناء في الأسرة على أساس الإنجاز أو التحصيل الأكاديمي ولكن قبولهم كأبناء يشعرون بالدفء والحب الأسري بغض النظر عن سلوكياتهم، وتحقيق بيئة آمنة تحقق الراحة والاسترخاء مما يدفع إلى مزيد من الخيال للوصول إلى إبداعات ذات طابع فريد وأصيل .

- تعددت الأبحاث والدراسات التي تناولت الأساليب التربوية المناسبة لتنمية القدرات الإبداعية لدى الأبناء، حيث أظهرت نتائج تلك الدراسات أن التربية المتوازنة القائمة على الاحترام والتقدير للطفل وإعطائه الحرية في طرح أفكاره وآرائه من خلال نقاشاته وحواراته،يغرس الثقة بالنفس والشعور بقيمة الذات، ويدفعه إلى السلوك الاستقلالي، ويرفع من دافعيته وحبه للاستطلاع ويشجعه على الانفتاح على تجارب أخرى جديدة.

- أوصت بعض الدراسات بعدة أساليب للتعامل مثل عدم المبالغة في الثناء والمدح للطفل المبدع وتفضيله على من حوله من أخوة، فهذا قد ينعكس سلباً على إبداعاته فقد يشعر بالتميز وبالتالي يكون مشغولاً بالمكانة التي حققها داخل الأسرة، ويبدأ يستمد قوته منها، ويبتعد عن تطوير إبداعاته، وقد أشار ويب وميكستروث وتولان إلى أهمية أن يشعر المبدع باستحسان الآخرين والشعور بأهميته من خلالهم ولكن .

تنمية الإبداع عند الطفل مسؤوليتنا جميعا

يعرّف الإبداع بأنه مزيج من الخيال العلمي المرن، لتطوير فكرة قديمة، أو لإيجاد فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة، ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف، يمكن تطبيقه واستعماله، وعادة ما يكون الطفل المبدع لديه حب الاستطلاع ، والرغبة في فحص الأشياء وربطها معاً وطرح الأسئلة باستمرار، واستعمال كل حواسه في استكشاف العالم المحيط من حوله .

وتعتبر السنوات المبكرة في حياة الطفل هي الأكثر حرجاً، ففيها تبدأ عملية تشكيل المراحل الأساسية للجهاز النفسي، وتتضح عناصر التفكير وتكتسب الشخصية قوامها وانسجامها، وتلعب الأسرة والمدرسة والبيئة دوراً كبيراً في تشكيل شخصيته وتفكيره الإبداعي عن طريق التعرف على ما يمتلك من قدرات وتوظيفها مستقبلاً في أعمال وأفكار إبداعية .

وإن عملية التعرف على إبداعات الأطفال من قبل الشعوب المختلفة ومن قبل الآباء والأمهات والمدرسة، يلعب دوراً مصيرياً في تنمية قدرات الطفل الإبداعية على النحو الذي يجعلها نقاط انطلاق لبناء شخصيته القادرة على إبداع الحياة في صورها المتطورة بشكل دائم .

البيئة والوراثة

أثبتت الدراسات أن العوامل البيئية تلعب دوراً أهم بكثير من العوامل الوراثية في تكوين الطفل المبدع .. فليس المطلوب أن يكون الطفل عبقرياً حتى يكون مبدعاً .. فالإبداع ليس موهبة محصورة في نخبة من الناس ، بل هي موجودة بصورة كامنة عند كل الأفراد لذلك بمقدورنا التأثير في أطفالنا، ونستطيع أن نصل بهم إلى مستوى إبداعي مناسب .

ولكي يكون الطفل مبدعاً يكفي أن يتمتع بقدر من الذكاء، ومعنى ذلك أن الإبداع لا يعتمد على الذكاء وحده بل يعتمد علي الكثير من العادات الذهنية والسمات التي تلعب الأسرة والمدرسة دوراً أساسياً في تكوينها .

ويرى عدد من أساتذة التربية وعلم نفس الطفل أن ثمة علاقة إيجابية بين ثقافة الطفل وقدرته على الإبداع، وأن تلك الثقافة لا تفيد في تكوين هويته وشخصيته فحسب، بل تتعداه إلى جعله مبدعاً. ويوصون بضرورة التخلي نهائياً عن نظام مد الطفل بثقافة الذاكرة التي تعتمد على الحفظ والتلقين، والاهتمام بمتابعة مواهبه وصقل الملكات الإبداعية لديه باعتبارها أساساً للتكوين المعرفي في حياته المستقبلية... فالاعتماد على الممارسة العملية والميدانية ، تتيح للأطفال القدرة على النسج من خيالهم، ذلك لأن الطفل يمتلك موهبة الخلق والتعبير وعلى الأسرة والمدرسة دعم وتشجيع مهاراته بلا قهر أو إجبار .

التسلط والإبداع

حول ظاهرتي التسلط والإبداع في حياة الطفل يرى علماء النفس أنه من الأهمية بمكان معرفة مفاعيل التسلط على مختلف مستوياته، فهو يطفئ الرغبة التي تتعاظم يوماً بعد آخر في التعبير عند الأطفال، بل إنه قادر في كثير من الحالات أن يلغيها ويدمرها ليسير الطفل في مراحل متقدمة من عمره في مسارات تتسم بالمرضية، كما أنها تخلق عنده إحباط روح الاستقلال والتمكن من معرفة العالم المحيط . وتوصي الدراسات الآباء والمربين بألا يفرضوا آراءهم الفنية على تعبيرات الأطفال، حتى يتسنى لهم حرية التعبير، وإنما يجب تشجيعهم على المحاولة بحيث تفتح لهم مجال المشاهدة التي تشجعهم على التعبير الفني، وإثارة خيالهم، وشد انتباههم .

وكثيراً ما يُمنع الطفل من مزاولة النشاط الفني في المدرسة لضعف الإمكانات، أو لعدم وجود المعلم المتخصص، أو لعدم اهتمام المدرسة بحصص التربية الفنية واستبدالها بمواد أخرى، لذلك يجب على أولياء الأمور إتاحة الفرص للأطفال لممارسة تلك الأنشطة في أثناء العطلات الصيفية، وإجازة نصف العام، وعطلة نهاية الأسبوع، على أن يخصص لممارستها وقت محدد بشكل لا يقل أهمية عن وقت المذاكرة، وذلك لأهمية ممارسة الأطفال التعبير الفني بأشكاله المختلفة على نموهم العقلي، والنفسي .

المعوقات

يتبين لنا مما سبق الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل في تنمية الابداع عند الأطفال، إلا أنه في الوقت ذاته هناك العديد من الأمور التي يتم غرسها في نفس الطفل منذ الصغر والتي تعوق إبداعه، نسوق أهمها من أجل تجنبها لأنها تقتل إبداع الطفل وتفتك به :

-التركيز على نواحي الضعف عند الطفل كالقول له، أنت ضعيف، أنت غبي، هذا خطأ ..

-عدم ثقة الطفل بذاته نتيجة خبرات الفشل المتكررة التي مرّ بها وعدم تشجيع المحاولة وتعزيز خبرات النجاح

- عدم تشجيع الطفل على التعلم والاستكشاف
- التعليقات السلبية والاستهزاء بأفكار الطفل ومحاولاته الابداعية
- زرع الخوف والخجل من الكبار ورموز السلطة
- عدم تشجيع الطفل على إبداء رأيه ووجهة نظره
- إتباع الأسلوب التلقيني في التعليم
- التعامل مع المعلومات التي تقدم للطفل على أنها مسلمات لا يمكن نقاشها
- عدم إعطاء الطفل الفرصة للقيادة والتخطيط
- تعويده على الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم .

يتحمل المجتمع بمؤسساته التربوية وأولها الأسرة والمدرسة هو الذي يتحمل المسؤولية التربوية في ضياع المواهب المبدعة، لاتباعه في عمليات التربية المتعاقبة إجبار الفرد على قبول مفاهيم وتصورات

وآراء اجتماعية تقف كمعادل مضاد للإبداع، فالجهل له آليات قسرية تنبع من خلال التنشئة والتربية والإعلام وسلطة الأسرة والمدرسة التي تشترك جميعها كحلقة تقوم بإخماد جذوة الإبداع عند الأطفال .

التنشئة الاجتماعية

أكدت كثير من البحوث العلمية أن أكثر ما يميز آباء الأطفال المبدعين هو احترام الآباء وثقتهم في قدرة أبنائهم على أداء عمل مناسب، مع إعطاء الأبناء الحرية الكاملة في اكتشاف عالمهم، واتخاذ قراراتهم في ممارسة الأنشطة بأنفسهم دون تدخل من الكبار، كما أكدت الدراسات أهمية أنماط التربية الأسرية في التنشئة، والبُعد عن نمطي التدليل الزائد، والحماية الزائدة، وتوفير الاستقلالية في ممارسة الأنشطة المختلفة.. كل ذلك يساعد على تفجير طاقات الطفل الابتكارية .

وإن التربية الابداعية الخلاَّقة للأطفال، تتيح لهم حل المشكلات التي تجابههم، وتبث فيهم روح الاكتشاف العلمي مع عدم تَقَبُّل الأمور على علاتها وتنمية قدراتهم من خلال الملاحظة، وبذلك نصل إلى إثارة قدرات الطفل الابداعية الكامنة، والتي يجب على المربين استثمارها بأشكالها المختلفة .

تنمية الإبداع عند الأطفال

يوصي التربويون بالابتعاد عن تأنيب الأطفال ولومهم على إبداعاتهم الخاطئة، وبعدم تعرضهم للحماية المبالغ فيها، أو الإسراف في التدليل، والتعامل مع أسئلة وخيال الأطفال باحترام، وإظهار الاهتمام المباشر بما يقدمونه ويطرحونه ويتساءلون حوله، لأجل تنمية إحساسهم بالتذوق الجمالي من خلال توجيه انتباههم إلى كل ما هو رائع ومنسق ومنتظم داخل البيت أو الحضانة والمدرسة والشارع أو في الأماكن العامة .

ويركزون في هذا الصدد على المواد المقدمة في برامج الأطفال وضرورتها لما له من إيجابيات تجعل منه ضرورة لازمة للطفل خاصة في السنوات المبكرة من عمره، فالخيال يوسع من ذهن الطفل، وإذا ما تركناه دون محاولة منا لكي يتفتح فلن يستطيع أن يستوعب الكثير فإذا اتسع عقل الطفل، وكثرت المدركات أصبح من الأمور اليسيرة علينا أن نجد فراغا يملأ بالمعرفة والعلم.[1]

الأسرة و تربية الأبناء

مسؤولية ثقيلة تقع على كواهلنا جميعا و أمانة كبيرة تتطلب منا إلى الاهتمام و المتابعة و الكثير من جوانب الرعاية و العناية و هي مسؤولية تربية الأبناء ، فعلى الأسرة مسؤولية ، و على المدرسة مسؤولية ، و على الإعلام مسؤولية كذلك ، و لكن أريد أن أقف في موضوعي هذا فقط حول دور الأسرة في تربية الابناء .

الأسرة يبقى لها دورها الأساسي في عملية تربية الابناء ، فهي البيئة الأولى التي تحتضن الطفل و تقوم على رعايته و تؤثر في توجيهه ، و الدراسات قد أشارت إلى أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل فهي التي يمكن أن ترسم ملامح شخصيته المستقبلية ، و يتمثل دور الأسرة في تهيئة البيئة

[1]) منتدى الوليد على الرابط : http://forum.al-wlid.com/t2049.html

الصالحة لنمو شخصية أبنائها من نواحي كثيرة و منها النمو الفكري و الاهتمام بغرس العقيدة في النفوس و التوجيه لمبادئ الأخلاق الرفيعة ، و النمو الثقافي و يقوم على تنمية الجانب العقلي عند الطفل بالنافع المفيد ، و النمو العلمي الذي يتركز حول التفكير المنطقي و مسألة التخصص العلمي لدى الأبناء و تركهم لرغباتهم مع التوجيه الذي يناسب كل منهم ، و النمو الإجتماعي الذي يدور حول فهم العلاقات الإجتماعية و الاهتمام بها من حيث التواصل و الترابط و التكامل و التراحم .

أيها الأحبة الكرام ، نريد منكم بذل المزيد في هذه العملية لتحقيق أهداف سامية حولها ، فمثلا عليكم بالعمل على بناء الاتجاهات الإيجابية و المشاعر النبيلة لدى الأطفال كالعطف على الفقراء و مساعدة المحتاجين ، و الحرص على غرس القيم و المبادئ الإيمانية و الأخلاقية في نفوسهم و تعليمهم أنماط من السلوك الصحيح كالمحافظة على البيئة و التواصل الإجتماعي ، و الحذر من استخدام أسلوب العنف و التأنيب المستمر لهم لأن بذلك يمكن أن يُحدث عندهم شعور مرضي كالخوف و الاحباط و يمكن أن يؤدي إلى هدم شخصية الطفل الإجتماعية و الانسحاب من المجتمع .

و أريد أن أقف حول نقطة مهمة لأفيدكم بأن أحيانا مستوى الأسرة الديني و الأخلاقي و النفسي و الاجتماعي يعكس آثاره في نفوس الأبناء و كذلك التوافق المزاجي بين الأبوين ، و لا ننسى بأن يجب أن يمثل الوالدان القدوة الصالحة و المثل الأعلى لأبنائهم يتأثرون بأفعالهم أكثر من أقوالهم .

و أتمنى كل التمني عدم تخلي الوالدين أو أحدهما عن لعب دوره التربوي بسبب انشغالهما أو إهمالهما لأن بذلك يمكن أن يتسبب عنه آثار سلبية و تشوهات تربوية خطيرة يمكن أن تنتهي بانحراف الأبناء و العيش في ضياع و ظلمة .

إضاءة بسيطة أريد أن أسلطها حول أن تزويد أطفالنا بالحرية في حدود مناسبة و المحافظة على حقوق الغير يعني المزيد من التفوق و الإبداع عندهم بإذن الله تعالى .

و يمكن تلخيص هذا الموضوع في معادلة تربوية تحقق للأسرة نجاحا تربويا يمكن صياغتها كالتالي : (ملاحظة + توجيه + متابعة = تربية) ، فإذا كانت الأسرة تحرص على ملاحظة سلوك أبنائها و الإشراف عليها فإنها يمكن أن تشاهد إصابات و أخطاء في سلوكياتهم فإذا أعقب بعد الأخطاء توجيه الأبناء توجيها صالحا مع المتابعة و اظهار الاستحسان لسلوكياتهم الإيجابية و الحسنة فإن الأسرة ستحصد بعون الله تعالى آثارا تربوية طيبة ألا يؤثر عليه سلباً في إبداعاته وتوافقه مع الآخرين. ولقد أكد ديفيس (Davis, 2003) على أهمية غرس السلوكيات من خلال التربية الأسرية حيث أورد العديد من الخصائص اللازمة للعملية الإبداعية وما يقابلها من سلوكيات ينبغي إشباعها ومراعاتها عند التعامل والتفاعل مع الطفل وخاصة في المراحل الأولية من عمر الطفل، ومتابعتها خلال مراحل النمو المختلفة سواء كان داخل الأسرة أو عند التحاق الطفل بالمدرسة. [1]

[1]) منتديات النهار ، على الرابط : http://www.annaharkw.com/Forum/documents.aspx?id=541